اللام جمع عبالة وهي الثقل يقال ألقى عليه عبالته اي ثقله او مفتوح كما في اكا
بعني الموحدة والرا وهي الثبات في الحرب او مضموم كترادم مصدر ترادف
او عارض الكلم لاجل اعتلال الآخر كتراني وتراني واصلهما تراني وتراني بضم النون
فيهما قلبت الضمة كسرة واعلا اعلال قاض او ثاني الثلاثة محذوف كهو ابنية
وكراهية مصريز او الثاني والثالث عارضان للنسب منوي فيهما الانفصال وضابطه
ان لا يسبق الالف في الوجود سواء كانا مسبوقين بالالف كظفاري ووباري
نسبة الى ظفار ووبار قبيلتين او غير مسبوقين بالالف كحواري وهو الناصر وحوالي
وهو المحتال بخلاف ما نحو قماري وكراسي فان اليائين فيهما موجودتان في المفرد
وهو قمري وكرسي فليست اليا ان عارضتين في الجمع فمعاري ونحوه بمنزلة
مصابيح والى ذلك اشار الناظم بقوله . وكن لجمع مشبه مفاعلا او المفا
عيل بمنع كافلا . واذا كان مفاعل معتلا منقوصا بغير تاء كسر ما
قبله تقلب ياؤه الفا ثم كسر وانفتاح ما قبلها وتجري مجرى الصحيح فلا ينون
لحال اليها فاو بفرداء ابد في لا الف كعذارى جمع عذراء بالمد وهو البكر ومدارى
جمع مدرى بكسر الميم والقصر وهو مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها وهذا الاستعمال
غير غالب والغالب ان تبقى كسرته وياؤه على حالهما فاذا خلا من ال او من
الاضافة اجري في حالتي الرفع والجر مجرى قاض وسار ونحوهما من المنقوص
المنصرف في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار قال الله
تعالى ومن فوقهم غواش والفجر وليال فغواش مرفوع بالابتداء وليال مجرور بالعطف
على الفجر والى ذا اشار الناظم بقوله . وذا اعتلال منه كالجواري رفعا
وجرا اجره كساري . واجري في حالة النصب مجرى دراهم في سلامة آخره
وظهور فتحته من غير تنوين نحو رأيت جواري قال الله تعالى سيروا فيها ليالي
وسبب ذلك ان في آخر نحو جوار من قبل كونه يا في آخر اسم لا ينصرف فاذا خلا
ما هي فيه من الالف واللام والاضافة تطرق اليه التغيير وامكن فيه التخفيف بالحذف
مع التعويض فخفف بحذف اليا وعوض عنها التنوين لئلا يكون في اللفظ اخلال بصيغة
الجمع وفرداء ابد رفعا وجرا استثقالا للضمة والكسرة النائبة عن الكسرة على اليا
المكسور ما قبلها ولم يخفف في النصب لعدم الثقل ولا مع الالف واللام والاضافة لعدم
التمكن من التعويض لان التنوين لا يجامع الالف واللام والاضافة وذهب
الاخفش الى ان اليا لما حذفت تخفيفا بقي الاسم في اللفظ كسلام وكلام وزالت
صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف ورد بان المحذوف في قوة الموجود والا
لكان آخر ما بقي حرف اعراب واللازم باطل فالملزوم مثله وذهب
الزجاج الى ان التنوين عوض عن ذهاب الحركة على اليا وان اليا محذوفة لالتقاء
الساكنين وهو ضعيف لانه لو صح التعويض عن حركة اليا لكان التعويض عن حركة
الالف في نحو موسى اولى لانها لا تظهر بحال واللازم منتف فالملزوم كذلك وذهب
المبرد الى ان فيما لا ينصرف تنوينا مقدرا بدليل الرجوع اليه في الشعر فلما حذفت الياء من نحو جوار
ونحوه لعدم الموجود وحذفوا الاجل اليا في الرفع والجر لتوهم التقاء الساكنين ثم

عوضوا

عوضوا عما حذف التنوين الظاهر وهو بعيد لان الحرف لملاقاة ساكن متوهم الوجود
فما لم يوجد له نظير والحسن ارتكاب مثله قاله الشارح وقال المرادي المشهور عن
المبرد ان التنوين عنده عوض عن الحركة كما نقل في شرح الكافية وسراويل ممنوع
الصرف مع انه مفرد واختلف في سبب منع صرفه فقيل انه اعجمي حمل على
موازنه من العربي كزنابير وقيل انه منقول عن جمع سروالة تسمى به المفرد
الجنسي واختلف في سماع سروالة فقال ابو العباس انها مسموعة وانشد
عليه عليه من اللوم سروالة فليس يرق لمستعطف . وقيل لم يسمع والبيت مصنوع فلا
حجة فيه والصحيح ما قاله ابو العباس فقد ذكر الاخفش انه سمع من العرب
سروالة وقال ابو حاتم من العرب من يقول سروال وقيل سراويل جمع سروال كشماليل
جمع شمال حكاه الحريري في المقامات ونقل ابن الحاجب ان من العرب من
يصرفه وانكر ابن مالك ذلك عليه ورد بانه ناقل ومن نقل حجة على من لم
ينقل والى المنع من الصرف اشار في النظم بقوله . ولسراويل بهذا الجمع .
شبه اقتضى عموم المنع . وان سمي بهذا الجمع الذي هو على زنة مفاعل او
مفاعيل او بما وازنه من لفظ اعجمي مثل سراويل وشراحيل بمعجمة ومهملتين
او من لفظ ارتجل للعلمية مثل كشاجم بالشين المعجمة والجيم اسم شاعر وظاهره انه
انه يعني انكاما وفي القاموس زيادة على الصحاح كشاجم كعلابط اسم انتهى
ولا خلاف في ان علابط بضم العين وكسر الموحدة وهو الضخم منع الصرف والى ذلك
اشار الناظم بقوله . وان به سمي او بما لحق . به فالانصراف منعه يحق . والعلة
في منع صرفه ما فيه من الصيغة وقيل قيام العلمية مقام الجمعية فلو صرا
نكرة انصرف على مقتضى التعليل الثاني لفوات ما يقوم مقام الجمعية وهو مذهب
المبرد ولا ينصرف على مقتضى التعليل الاول لوجود الصيغة وهو مذهب سيبويه وعن
الاخفش القولان والصحيح قول سيبويه لانه منع سراويل من الصرف وهو نكرة
وليس جمعا على الصحيح النوع الثاني ما يمتنع صرفه بعلتين وهو نوعان احدهما
ما يمتنع صرفه حال كونه نكرة ومعرفة وهو ما وضع صفة وهو اما مزيد في آخره
الف ونون او موازن للفعل وهو وزن افعل في المكبر وافيعل في المصغر او معدول
عن صيغة اخرى اما ذو الزيادتين فهو فعلان بفتح الفاء بشرط ان لا يقبل التاء
الدالة على التأنيث اما لان مؤنثه فعلى بالف التأنيث المقصورة كسكران وغضبان
وعطشان فان مؤنثاتها سكرى وغضبى وعطشى او لكونه لا مؤنث له اصلا
كلحيان لعظيم اللحية فانه في الصفة متفق على منع صرفه لانه صفة جاءت على فعلان والمؤنث
منه على فعلى وانما كان كذلك لانه اجتمع فيه فرعيتان فرعية في المعنى وفرعية في اللفظ
اما فرعية المعنى فلان فيه الوصفية وهي فرع عن الجمود لان الصفة تحتاج
الى موصوف ينسب معناها اليه والجامد لا يحتاج الى ذلك واما فرعية اللفظ
فلان فيه الزيادتين المضارعتين لالفي التأنيث في نحو حمراء فانهما في بناء يخص المذكر
كما ان الفي التأنيث في حمراء في بناء يخص المؤنث وانهما لا تلحقهما التاء فلا يقال سكرانة
كما لا يقال حمراءة والمزيد في فعلى على المذكر فلما اجتمع في فعلان المذكور الفرعيتان امتنع من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)